المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ الإسلامي

آسيا الصغرى خلال العهد المغولي

(٦٤١ - ٧٣٦ هـ / ١٢٤٣ - ١٣٣٦م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب :
متعب حسين القثامي

إشـراف
أ. د / علي محمد عودة الغامدي

العام ١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ
٢٠٠٥م

The message abstract

Thanks for God, Peace and praise be upon his prophet Mohammed, The study consisted of, introduction preface, six chapters and conclusion. The study explained the small Asia cases before the Mongolians invasion, it was in its best case during the region of sultan Quips Alawal but his caliph kikhesro the second didn't save this good matter and didnt develop it he let the state affairs for his minister Saaduddin kawbac, he destroyed it, killed its men, made its matter very bad, then me papal Isaac charm was unlighted, it recovered dangerous weakness in the state, after that Mongolians appeared hi its Eastern imitations, they occupied it, the defeat its army in " kwsadagh" and it entered under their throne, After the death of kikhasrow the second, his three sons followed him, the state had several struggles, struggle between ministers and other between salgokian state itself, it increase the states weakness and encouraged Mongolians to Penetrate its lands, Holako came to establish his state in Iran, small Asia was under his rule, Mongolians Berwana tried to save the rest of the Roman's state, he made his policy strong and attacked Mongolians, he was in link with the Mamluk sultan (AL Zaher Bibars) in Secret, Mamluk and Mongolians Shock was the result of that (flkhani) in South of small Asia, Bibars went on till he entered (Qisaria), Hkham Abaca Bin Holako met him with destroying occupation in the same area in reason of following Mamluks, and strengthen the Mongolians hand on the area, he killed Berwana, he sent his minister (Al jowiny, to arrange the area matters,. The age of Mangolian rule began, 11 Kahns came after him and followed him, every one of them made in weakness of Management and army of salgkitan, at the end, this polish finished them mango lain employers were tyrants and bad managers, the charms and wars in the area increased the bad matter of the state, Mongolian soldiers came to end it but brought ruin and damage with them, at the end, the salwgiqan authority were destroyed. Till now researchers can't know the reason of that detriment, at the end of that distrainment, at the end of Ilk an state, the Turkish state began which wasn't accurately known It was known with the age of categories.

In the sixth chapter of cultural sides, put its light on these sides and what distinguished this area from others, society elements were several, mutability of economy, inspire of important roads of Commerce, finding of several crops and products either come by Transited or by passing through it. There was an active Scientific life which was standing on personal efforts, sheikhs and scientists, or building schools, the chapter was ended with sight on construction side, religious state which was distinguished with several religions and creeds, the appearance of mysticism.

ملخص الدراسة

الحمد   والصلاة والسلام على رسول ا ، تكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة. وأظهرت الدراسة كيف كانت اوضاع آسيا الصغرى قبيل غزو المغول لها ، وأنها كانت في أحسن حالاتها إبان حكم السلطان كيقباذ الأول، لكن خليفته كيخسرو الثاني لم يحافظ على هذه الحالة فضلاً عن أن يطورها، فترك لوزيره سعد الدين كوبك تصريف شئون الدولة، فأوردها المهالك، وقتل رجالها، وأساء السيرة، ثم اندلعت فتنة بابا اسحق فكشفت عن ضعف خطير في الدولة، فظهر المغول على حدودها الشرقية، واكتسحوها، وهزموا جيشها في " كوسه داغ" فدخلت صراعات متشابكة، فصراع بين الوزراء، وآخر بين أفراد الأسرة السلجوقية نفسها، زادت الدولة ضعفاً على ضعفها ، وشجعت المغول على اختراق أراضيها مرة تلو أخرى ، فجاء هولاكو ليقيم له دولة في إيران ، فكانت آسيا الصغرى تابعة له ، وحاول معين الدين بروانه، الحفاظ على ما تبقى من دولة سلاجقة الروم، فانتهج سياسات متعددة، فشدد قبضته في الداخل، وقمع كل منافس، وداهن الغول، وعمل على إرضائهم، كما استمر في مراسلة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سراً، ونجم عن ذلك صدام مملوكي مغولي "إيلخاني" في جنوب آسيا الصغرى، فتوغل الظاهر بيبرس في المنطقة ، حتى دخل قيصرية ، ورد عليه الإيلخان آباقا بن هولاكو، بتوغل مدمر في المنطقة نفسها ، بحجة تعقب المماليك، فقتل وسفك ودمر، وشدد قبضة المغول على المنطقة ، وأخذ معه بروانه حيث أعدمه، وأرسل وزيره الجويني، ليرتب أمر المنطقة، وبدأ عهد السيطرة المغولية المباشرة. وجاء الإيلخانات من بعده فساروا على طريقه ، وعمل كل واحد منهم على إضعاف الإدارة والجيش السلجوقيتان حتى أفضت هذه السياسة في النهاية إلى القضاء عليهما، فأصبحت المنطقة تحكم من خارجها . ومارس الموظفون المغول، أو المعينون من جهتهم، الظلم وسوء الإدارة، وزاد الأمر سوءا اندلاع فتن وثورات وتمردات في المنطقة، وجاءت عساكر المغول لقمعها ، فجلبت معها الدمار والخراب، ولم تغن محاولات الإصلاح شيئاً لندرتها وعدم إعطائها الوقت الكافي، وفي النهاية تلاشت السلطنة السلجوقية، كأن لم تغن بالأمس، وتعذر على الباحثين حتى الآن معرفة التاريخ الدقيق لحدوث ذلك، وفي أواخر حكم الدولة الإيلخانية في المنطقة ، بدأت تتشكل الإمارات التركمانية، التي لم يكن معروفاً – أيضاً – على وجه الدقة، كم هو عددها ، لكنها أدخلت المنطقة فيما عرف في تاريخ المنطقة بـ " عصر الطوائف" وفي الفصل السادس ، الخاص بالنواحي الحضارية ، ألقي الضوء على جانبا من تلك النواحي ، ومما تميزت به المنطقة عن غيرها، فعناصر المجتمع فيها متعددة ، ومنها ظاهرة الأخية، والاقتصاد يتقلب بين صحة وسقم، رغم موقع المنطقة على كثير من طرق التجارة المهمة ، وتشجيع المغول لها ، واهتمامهم بها أكثر من أي ناحية أخرى ، ووجود الكثير من السلع والمنتجات والمحاصيل، سواء ما كان ينتج منه في المنطقة، أو ما يمر في أسواقها عن طريق تجارة العبور " ترانزيت " . وهناك الحياة العلمية النشيطة ، والتي كانت تقوم على جهود شخصية ، سواء من حيث الشيوخ والعلماء ، أو بناء المدارس ، وحبس الأوقاف عليها . وختم الفصل، بنظرة على الناحية العمرانية ، والحالة الدينية ،والتي تميزت بتعدد الأديان والمذاهب، وانتشار الطرق الصوفية.

المقدمة :

الحمد ، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعـوث رحمة للعالمين، أما بعد :

فما من شك أن العصر المغولي يعد من أكثر العصور التاريخية، إثـارة للفـزع، وحب الاستطلاع، بل البحث عن الحقائق والأسباب، وحادثة من أعظم حوادث التاريخ، ليس الإسلامي فحسب، بل التاريخ الإنساني عامة، إذ اكتسح هؤلاء القوم، في حمـلات مدمرة، مراكز الحضارة في رقعة من الأرض شاسعة، من الصين شرقاً حتـى بـلاد الشام وشرق أوربا غرباً [1] ودمروا مدناً و سفكوا كثيراً من الدماء، وأقاموا - خـلال فترة زمنية قصيرة - دولة عظمى، مترامية الأطراف، شـيدوها علـى أنقـاض دول أسقطوها، وعروش أثلّوها، بطريقة دفعت أحد الباحثين إلى اعتبار ذلـك أمـراً غيـر مسبوق [٢].

والشيء الملفت للنظر، أن وصول جيوش المغول إلى منطقة ما، يعد حداً فاصـلاً بين فترتين في تاريخ تلك المنطقة [٣].

إلاّ أن منطقة آسيا الصغرى - وهي جزء مهم من العالم الإسلامي تعرض بدوره لغزوات المغول المدمرة - لم تحظ بما تستحقه من الدراسة العلمية الموثقـة، خاصـة

---

(1) الصياد (فؤاد عبد المعطي) : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين " أسرة هولاكـو خـان" منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ص١١.

(2) الصياد (فؤاد عبد المعطي) المغول في التـاريخ. دار النهـضة العربيـة، بيـروت، ج١، ص١٢.

(3) العريني (السيد الباز العريني) : المغول، دار النهضة العربية، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٢٦.

باللغة العربية، ولا تزال المكتبة العربية تعاني نقصاً واضحاً في هذه الناحية [١]. وهـذا ما دفعني - بتوجيه كريم من شيخي وأستاذي أ. د. علي محمد عودة الغامدي - نفع ا بعلمه - إلى اختيار موضوع " آسيا الصغرى خلال العهـد المغـولي "٦٤١ - - ٧٣٦هـ/ ١٢٤٣-١٣٣٦م" ليكون موضوعاً لإطروحتي هذه.

والحقيقة أن هذه الفترة من تاريخ آسيا الصغرى، كانت مليئة بالحوادث الجـسام، والتي تمخضت عنها نتائج غاية في الأهمية، استمر تأثيرها قروناً تالية وشـمل ذلـك التأثير، النواحي: السياسية والعسكرية، والاقتصادية والاجتماعية، كما نـوه بـه أحـد الباحثين [٢].

ولقد أدرك الباحثون - خاصة غير العرب منهم - أهمية دراسـة تـاريخ آسـيا الصغرى، في العصر المغولي وما تلاه، حتى ظهور الدولة العثمانية كقـوة إسـلامية، يشار إليها بالبنان، وعلق على ذلك أحدهم بقوله "... ومع ذلك فإن واحدةً من الإمارات التابعة لهم " يقصد المغول" والتي بالرغم من بعدها من مراكز إمبراطوريتهم، إلاّ أنهـا تستحق معالجة خاصة، وأكثر تفصيلاً فالأناضول بحكم موقعها لم تكن فقط على اتصال دائم مع الغرب النصراني، بل في ظل الظروف التي خُلقـت فيهـا بواسـطة الحكـم المغولي، برزت فيها الإمبراطورية العثمانية". [٣]

---

(1) لا يقتصر هذا النقص على منطقة آسيا الصغرى وحدها، بل يمتد ليشمل العـصر المغـولي برمته انظر : سعيد عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثانية، ص هـ، من المقدمة ؛ الصياد : الشرق الإسلامي ص٢١.

(2) كوبرلي، محمد فؤاد : قيام الدولة العثمانية، نقله إلى العربية أحمد الـسعيد سـليمان، دار الكتاب العربي ١٩٦٧م، ص٤٧-٤٨.

(3) - Cahen, (Claud) :Pre Of Ottoman Turkey: Translated From The Franch By: J.Jonis William, London, 1968,XXI,p.425.

وانظر أيضاً : العريني : المغول، ص٣٣٥.

ومن المعروف أن دولة سلاجقة الروم كان لها نصيب الأسد في السيطرة على منطقة آسيا الصغرى، وإن نافسها لبعض الفترات دويلة الأرمن فيما عرف بأرمينيا الصغرى، وبعض الإمارات اليونانية مثل : طرابيزون والإمبراطورية البيزنطية في نيقية، في غربي آسيا الصغرى. وكم كانت تلك المنطقة مسرحاً لحوادث ومعارك فاصلة، لكن غزو المغول لها ،وسيطرتهم عليها ما يقارب قرناً من الزمان، أعاد رسم خريطتها السياسية من جديد، كما فعل مع غيرها من المناطق التي وصلوا إليها.

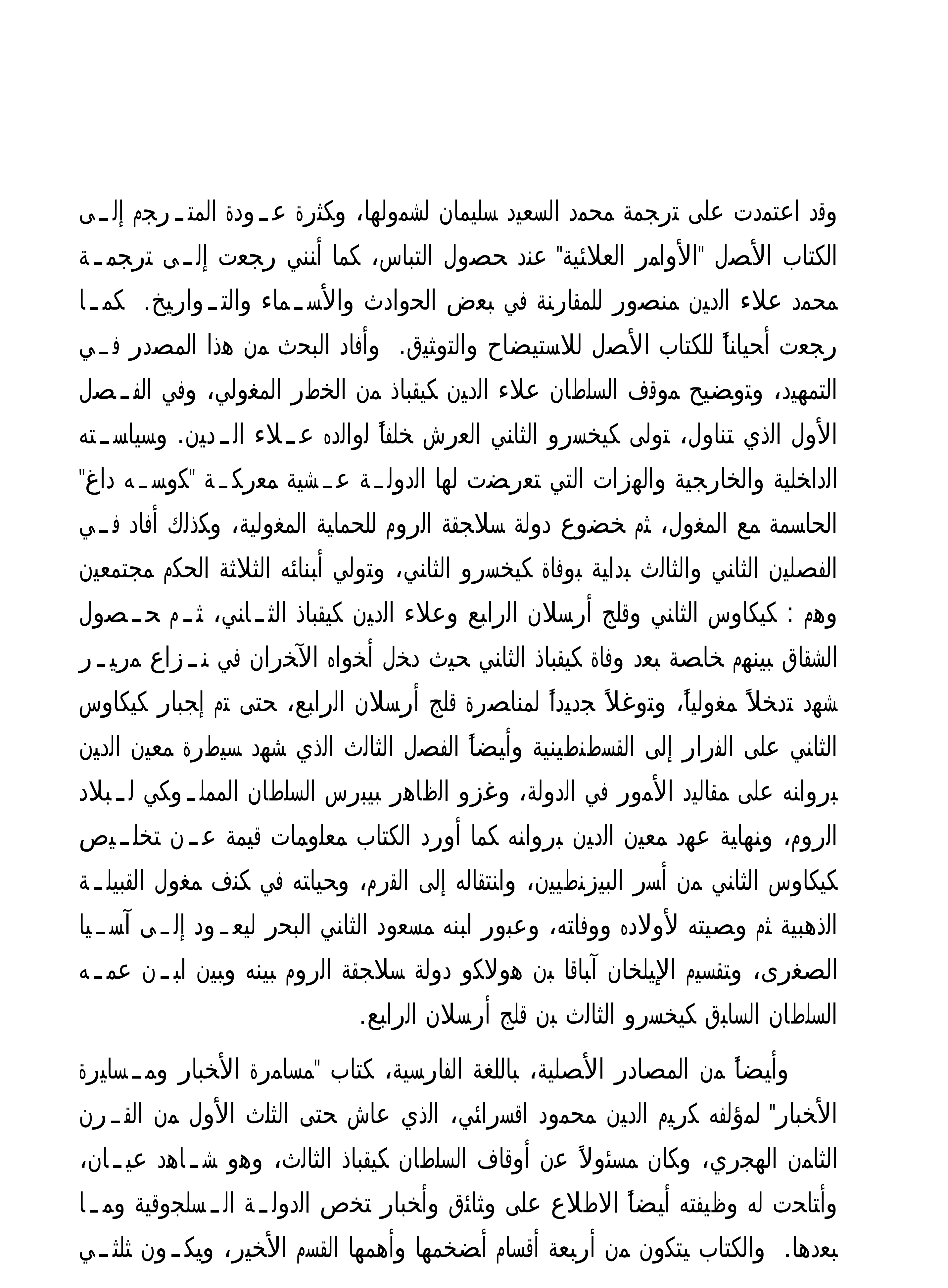
أما مصادر البحث الأولية، فهي باللغات الفارسية والعربية، وهناك أبحاث حديثة قيمة، خاصة ما كتب منها بالإنجليزية والفرنسية والتركية.

والجدير بالذكر، أن الفارسية كانت هي اللغة الرسمية للدولة السلجوقية في بلاد الروم، في فترة موضع الدراسة، وإن شهدت الفترة نفسها بداية ظهور اللغة التركية.

ومن مصادر البحث باللغة الفارسية كتاب " الأوامر العلائية في الأمور العلائية " لمؤلفه ناصر الدين حسين بن علي الجعفري الرغدي، المعروف بابن بيبي، نسبة إلى والدته المنجمة في بلاط السلطان علاء الدين كيقباذ الأول (٦١٦ - ٦٣٤هـ / ١٢١٩ - ١٢٣٦م) وكان أبوه موظفاً في بلاط السلطان المذكور[1]، حيث أتاح له منصب والده الإطلاع على وثائق تاريخية، وأخبار الدولة عن قرب، واستمر المؤلف مقرباً من سلاطين دولة سلاجقة الروم حتى وفاته وقد انتهى من تأليف كتابه هذا سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م. والكتاب محقق ومنشور باللغة الفارسية، وقام أحد الفضلاء باختصاره في مجلد واحد بعنوان "سلجوق نامه" وترجم المختصر إلى اللغة العربية مرتين منفصلتين إحداهما بواسطة محمد السعيد سليمان، ونشر في دولة قطر سنة ١٩٩٤، تحت عنوان "أخبار سلاجقة الروم" وفي العام نفسه، صدرت ترجمة أخرى قام بها "محمد علاء الدين منصور " ونشرت في القاهرة، بعنوان " تاريخ سلاجقة الروم"

---

(1)- كان أبوه يعمل بديوان "الطغراء" وعن تعريف هذا الديوان، ووظيفته، انظر ما يلي من هذا البحث.



وقد اعتمدت على ترجمة محمد السعيد سليمان لشمولها، وكثرة عودة المترجم إلى الكتاب الأصل "الأوامر العلائية" عند حصول التباس، كما أنني رجعت إلى ترجمة محمد علاء الدين منصور للمقارنة في بعض الحوادث والأسماء والتواريخ. كما رجعت أحياناً للكتاب الأصل للاستيضاح والتوثيق. وأفاد البحث من هذا المصدر في التمهيد، وتوضيح موقف السلطان علاء الدين كيقباذ من الخطر المغولي، وفي الفصل الأول الذي تناول، تولى كيخسرو الثاني العرش خلفاً لوالده علاء الدين. وسياسته الداخلية والخارجية والهزات التي تعرضت لها الدولة عشية معركة "كوسه داغ" الحاسمة مع المغول، ثم خضوع دولة سلاجقة الروم للحماية المغولية، وكذلك أفاد في الفصلين الثاني والثالث بداية بوفاة كيخسرو الثاني، وتولي أبنائه الثلاثة الحكم مجتمعين وهم : كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع وعلاء الدين كيقباذ الثاني، ثم حصول الشقاق بينهم خاصة بعد وفاة كيقباذ الثاني حيث دخل أخواه الآخران في نزاع مرير شهد تدخلاً مغولياً، وتوغلاً جديداً لمناصرة قلج أرسلان الرابع، حتى تم إجبار كيكاوس الثاني على الفرار إلى القسطنطينية وأيضاً الفصل الثالث الذي شهد سيطرة معين الدين بروانه على مقاليد الأمور في الدولة، وغزو الظاهر بيبرس السلطان المملوكي لبلاد الروم، ونهاية عهد معين الدين بروانه كما أورد الكتاب معلومات قيمة عن تخليص كيكاوس الثاني من أسر البيزنطيين، وانتقاله إلى القرم، وحياته في كنف مغول القبيلة الذهبية ثم وصيته لأولاده ووفاته، وعبور ابنه مسعود الثاني البحر ليعود إلى آسيا الصغرى، وتقسيم الإيلخان آباقا بن هولاكو دولة سلاجقة الروم بينه وبين ابن عمه السلطان السابق كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان الرابع.

وأيضاً من المصادر الأصلية، باللغة الفارسية، كتاب "مسامرة الأخبار ومسايرة الأخبار" لمؤلفه كريم الدين محمود اقسرائي، الذي عاش حتى الثلث الأول من القرن الثامن الهجري، وكان مسئولاً عن أوقاف السلطان كيقباذ الثالث، وهو شاهد عيان، وأتاحت له وظيفته أيضاً الاطلاع على وثائق وأخبار تخص الدولة السلجوقية وما بعدها. والكتاب يتكون من أربعة أقسام أضخمها وأهمها القسم الأخير، ويكون ثلثي

الكتاب تقريباً، والكتاب محقق مطبوع بعناية د. عثمان توران، ونشر في أنقـره سـنة ١٩٢٣م وهو من أهم المصادر التي تناولت بالدراسة الـسلاطين المتـأخرين للدولـة السلجوقية الروميـة. ورغـم الاعتقـاد الـسائد بـأن المؤلـف انتهـى مـن كتابـه سنة٧٠٠هـ/١٣٠٠م [1]، إلا أن هناك إضافات مختصرة عليه، يعتقد أنها للمؤلف نفسه، تنتهي بحوادث في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وقد أفاد البحث من هذا المصدر في الفصلين الرابع والخامس حيث تبدأ أهميته من حيـث ينتهـي كتـاب ابـن بيبـي، أي سـنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠م. فإقسرائي أورد معلومات جليلة عن مسألة التقسيم بـين كيخـسرو الثالث وابن عمه مسعود الثاني، ثم الحوادث في عهود كل من مسعود الثاني وابن أخيه كيقباذ الثالث، والظلم الذي مارسه موظفو الدولة المغولية الإيلخانية فـي ظـل عجـز السلاطين السلجوقيين عن التصرف، وكذلك أورد معلومات عن ثورات وفتن قام بهـا التركمان، واشترك فيها بعض أبناء كيكاوس الثاني ضد أخيهم مسعود الثـاني. كمـا تطرق إلى نهاية الأسرة السلجوقية الحاكمة وانتقال الحكم إلى الوالي المغولي ايرينجين والذي خلفه تمورتاش كما أورد معلومات عن حملةجوبان نوين على آسيا الصغرى سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م، وكثير من المعلومات التي أوردها اقسرائي هو شاهد عيان عليهـا، كما أنها كانت قبل طبع كتابه ونشره في طي المجهول.

وما دمنا في ذكر المـصادر الفارسـية، فـلا ننـسى كتـاب "أنـويم سـلجوق نامه"**Anonim Selçuk-nâme**" لمؤلف مجهول، كان من أهل قونية عاصمة دولة سلاجقة الروم وهو معاصر للفترة محل الدراسة. وأورد معلومات نادرة، خاصة عـن الصراع بين أبناء كيخسرو الثاني وتدخل المغول فيه. ونُشر الكتاب فـي أنقـرة سـنة ١٩٥٢م، بواسطة "**F.Nafiz Uzluk**" ورجعت إلى هذه النسخة المنشورة.

وهناك مصادر فارسية، تناولت تاريخ الدولة المغولية الإيلخانية، وورد في ثناياها معلومات عن آسيا الصغرى وما جرى فيها من حوادث في الفترة موضع الدراسة منها

(1)- Cahen : Pre Of Ottoman Turkey p.353.

: تاريخ كزيدة للقزويني، وذيل جامع تواريخ رشيدي لحافظ آبرو، وتـاريخ أولجـايتو للقاشاني، وغيرها.

ومن المصادر العربية التي استفاد منها البحث، كتاب "زبدة الفكـرة فـي تـاريخ الهجرة" الجزء التاسع، للأمير بيبرس المنصوري وضم معلومات مهمة عن الـصراع بين أبناء كيخسرو الثاني ،وسفارة كيقباذ الثاني إلى المغول ،ووفاته في الطريق، وعهد معين الدين بروانه ومقتل قلج أرسلان الرابع وتولي ابنه القاصـر كيخـسرو الثالـث العرش.

كذلك ضم معلومات عن حياة كيكاوس الثاني لاجئاً عند البيـزنطيين ثـم أسـيراً وتخليصه من الأسر، وانتقاله إلى القرم، ووفاته وسبب عبور ابنه مسعود الثاني للبحـر وفراره من مغول القبيلة الذهبية ،واقتسامه للسلطة مع ابن عمه كيخسرو الثالث، ثم وفاة الأخير وانفراد الأول بالحكم.

ومن الكتب العربية التي أفاد منها البحث في فصول مختلفة "المختصر في أخبـار البشر" للملك المؤيد أبي الفدا الأيوبي صاحب حماة، وهو شاهد عيـان أيـضاً، وأورد معلومات عن غزو المماليك لملطية سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م. حيث اشترك فيها وكـذلك عن لجوء تمورتاش إلى مصر ثم إعدامه بها سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م، ومنها كتابا ابـن عبد الظاهر "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" وتناول علاقة السلطان الظـاهر بيبرس بكيكاوس الثاني والاتصالات بينهما لإقامة حلف ضد الإيلخانيين وكذلك إيـراده وصفاً حياً لغزو الظاهر لآسيا الصغرى، ومعركة الأبلستين، ودخول المماليك قيصرية العاصمة الثانية لدولة سلاجقة الروم، والرسائل التي كان يتبادلها السلطان المملوكي مع معين الدين بروانه، وأخيراً مجيئ الإيلخان آباقا إلى آسيا الـصغرى عقـب المماليـك والمذبحة التي ارتكبها ضد أهلها، وكتابه الآخر "تشريف الأيام والعصور فـي سـيرة الملك المنصور " وهو يتناول علاقة السلطان المملوكي بنظيره المغولي أحمد تكـودار بن هولاكو ،وانعكاس ذلك على الوضع في آسيا الصغرى، خاصة إبان إشراف الأمير قونقورتاي بن هولاكو عليها.

وكتاب " نهاية الأرب في فنون الأدب " لمؤلفه النويري أورد معلومات قيمة عن المغول في آسيا الصغرى و متأخري سلاطين السلاجقة بها، خاصة في الأجزاء ٢٧، ٣٣،٣٢،٣١.

وأفاد البحث أيضاً من كتاب" كنز الدرر وجامع الغرر" لابن أيبك، خاصة في الأجزاء الثلاثة المتأخرة ،الجزء السابع، وعنوانه" الدر المطلوب في أخبار بني أيوب" والجزء الثامن وعنوانه" الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية" والجزء التاسع وعنوانه " الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر".

واكتسب كتاب" السلوك في دول الملوك" للمقريزي أهمية خاصة لاحتوائه على تفاصيل لم ترد في غيره من المصادر، خاصة مسألة لجوء تمورتاش إلى مصر والظروف التي واكبت ذلك.

ومن الكتب العربية المخطوطة أفاد البحث من كتاب"صحائف الأخبار في وقائع الأعصار، الجزء الأول" لمؤلفه أحمد بن لطف الله منجم باشي المولوي، وإن كان المؤلف عاش فترة بعيدة نسبياً عن الفترة موضع الدراسة (عاش في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) إلاّ أنه ينقل بكثرة عن ابن بيبي و اقسرائي، ويعتبر أول من ترجم كتابيهما من الفارسية إلى العربية.

وضم كتاب " مسالك الأبصار وممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري الكثير من المعلومات القيمة خاصة في السفر الثالث من الكتاب والذي تحدث فيه عن الإمارات التركمانية التي خلفت الدولة السلجوقية في بلاد الروم، ونفس الأهمية تقريباً يكتسبها كتاب الرحالة ابن بطوطة، الذي زار آسيا الصغرى واجتمع بعدد من حكام الإمارات التركمانية، ووصف أحوال بلادهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن كتب البلدان، استفاد الباحث من كتاب الجغرافيا لابن سعيد المغربي وهو معاصر ورحالة، وكتاب تقويم البلدان لأبي الفداء ومعجم البلدان للحموي.

وهناك مصادر مهمة، ليست في الأصل عربية، لكن تمت ترجمتها عن لغاتها الأصلية منها : كتاب "جهانكشاي" تاريخ فاتح العالم" لعطا ملك الجويني وأفاد البحث في علاقة أبناء كيخسرو الثاني بهولاكو وحملاته المدمرة في العراق وبلاد الشام.

ومنها كتاب " جامع التواريخ " للمؤرخ والوزير رشيد الدين الهمذاني وهو كتاب ضخم مقسم إلى عدة أجزاء أفاد البحث من الأجزاء التالية : الجزء الثاني القسم الأول وهو عن تاريخ هولاكو خان. وألقى الضوء على أوضاع آسيا الصغرى تحت السيطرة المغولية قبل قيام الدولة الإيلخانية، أي من معركة كوسه داغ، حتى انتهاء عهد بايجو نوين، ووردت تلك المعلومات أيضاً في القسم الثاني من الجزء الأول من الكتاب وعنوانه "خلفاء جنكيز خان" أما القسم الثاني من الجزء الثاني وعنوانه "أبناء هولاكو خان" فغطى حوادث عهود الإيلخانات من آباقا خان حتى نهاية عهد آرغون خان، كما أفرد المؤلف جزءاً خاصاً من الكتاب - وقد ترجم حديثاً إلى العربية - عن عهد غازان وهو يتناول نهاية الدولة السلجوقية في بلاد الروم.

ومن الكتب المترجمة إلى العربية أيضاً كتابي ابن العبري، وهما " كتاب تاريخ الزمان " و "تاريخ مختصر الدول" والمؤلف معاصر للحوادث، وقريب منها جغرافياً، إذ عاش ردحاً من الزمن في ملطية، إحدى المدن المهمة في آسيا الصغرى، في الفترة "محل الدراسة، وأورد تفاصيل مهمة عن غزوات المغول لآسيا الصغرى وعن حياة السلطان كيخسرو الثاني وسياسته، وكذلك خلفاءه، وما وقع بينهم من شقاق، واستفادة القوى الخارجية المحيطة بهم من هذا الصراع.

أما المصادر اللاتينية المهمة فيأتي في مقدمتها كتاب

"Miroir Historia"

" للمؤرخ الفرنسي "**Vincent de Beauvais"** وهو معاصر للحوادث، ويكتب وجهة نظر غربية، وأورد معلومات قيمة عن اتصالات كيخسرو الثاني بالبيزنطيين بعد هزيمته في كوسه داغ، ومنها رحلة "ماركو بولو" وهو مترجم بالعربية

ومؤلفه معاصر للحوادث حيث قام برحلة إلى منغوليا عبر آسيا الصغرى وكتب مشاهداته وما سمعه من أخبار عن المناطق التي مر بها.

أما الدراسات الحديثة، التي أفادت البحث فائدة عظيمة، فيأتي على رأسها كتب المؤرخ التركي د. عثمان توران حيث له عشرات الكتب والبحوث والتحقيقات المنشورة باللغات التركية والإنجليزية والفرنسية، وكتابه الضخم عن تركيا في زمن السلاجقة.


"SELÇUKLULAR ZAMANINDA TÜRKIYE"

لا غنى عنه لأي باحث في تاريخ آسيا الصغرى زمن السلاجقة والحكم المغولي، وقد أفاد البحث في جميع فصوله تقريباً، وعدد الصفحات المتعلقة بالفترة موضع الدراسة فيه، تربو على ٢٥٠صفحة، وقد اعتمد المؤلف على مصادر أولية فارسيه وعربية ولاتينية ،بالإضافة إلى النقوش و الكتابات العائدة لآسيا الصغرى، خلال فترة البحث. كما أفاد البحث في كتب وأبحاث أخرى للمؤلف، مثبتة في مكانها من البحث

وأيضاً من الباحثين المتخصصين في هذه الفترة المستشرق"كلود كاهن" **"Cahen,cluad"** ، وله أيضاً عدة بحوث وكتب قيمة في هذا المجال، اعتمد الباحث عليها خاصة، كتاب **"Pre Of Ottoman Turkey"** ،وبحث آخر منشور في موسوعة "سيتون" وعنوانه :

" The Mongols And Near Est".Setton.VII."

وغطت معظم فصول البحث أيضاً، وللمؤلف آراءه وتحليلاته المبنية على معلومات من المصادر المختلفة.

ومن الباحثين الغربيين المتخصصين في هذه الفترة أيضاً

"Viryonis"

وله عدة بحوث أيضاً، أفاد البحث منها خاصة كتابه :

The "Decline Of medival Hellenism in Asia Minor and the process of Islamization from the eleventh through the Fifteenth century"

وهناك أيضاً بحوث مهمة، منشورة باللغة الإنجليزية خاصة ما ورد في موسوعة جامعة **"Cambridge "**. سواءً عن التاريخ الإسلامي، أو تاريخ إيران، في الفترة موضع الدراسة.

ومن المراجع العربية والمعربة المهمة والتي أفاد منها البحث في فصول مختلفة، كتاب "الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين" للدكتور فؤاد الـصياد، وكتـاب " بلـدان الخلافة الشرقية" للمستشرق " لسترنج" حيث يذكر أسماء المواضع باللغـات المختلفـة الحديثة منها والقديمة.

وبالإضافة إلى ما ذكر، فهناك العشرات مـن المـصادر والمراجـع والبحـوث والرسائل العلمية المنشورة والغير منشورة، وحاولت جاهداً - ما أوسـعني الجهـد - الاستفادة من كل المصادر والبحوث التي لها علاقة بالموضوع، وواجهت الكثير مـن المشاق والمصاعب، خاصة في البحث عن المصادر غير العربية وترجمتها واحتـاج الأمر إلى الكثير من الوقت والصبر أيضاً.

أما في الدراسة فقد حاولت أن أحلل الحوادث وأتعمق في بحث الأسباب والنتائج، دون الاكتفاء بالمرور عليها وتسجيلها. كما حاولت أن أوفـق بـين الروايـات، وإذا استدعى الأمر، وكان التناقض بين الروايات صارخاً لجأت إلى الترجيح علـى ضـوء الأدلة والقرائن المتوفرة. كما حاولت تجنب تكرار المعلومات، والتوسع أو الاختصار في المسائل التاريخية حسبما تقتضيه ظروف المسألة نفسها، وقمت بالتعريف بـالأعلام الواردة في المتن، سواءاً كانوا أشخاصاً أو مواضع حسبما توفر لدي من معلومات في كتب التراجم و البلدان. مع ربط مسميات الأماكن القديمة بالحديثة. وكذلك قمت بشرح المصطلحات الواردة في متن البحث.

ويتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، وستة فصول، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، ومجموعة من الخرائط، وشجرة نسب للأسر السلجوقية الحاكمة. وتم تزويد البحث بخلاصة عبارة عن صفحة واحدة باللغتين العربية والإنجليزية.

المقدمة : وتعرضت لأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وتعريف بأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث. ثم فصول البحث.

التمهيد : "آسيا الصغرى قبيل الغزو المغولي"

وتناول الإطار المكاني لموضوع الدراسة. أي حدود آسيا الصغرى والمسميات المرادفة لها، مثل : بلاد الروم، والأناضول. وجغرافيتها ومناخها، ثم وصول الترك إليها في الهجرات الأولى. وتطرق أيضاً إلى أثر غزوات المغول للمشرق الإسلامي في آسيا الصغرى واحتوى نبذة عن قيام دولة سلاجقة الروم، وأهم إنجازات سلاطينها حتى عهد السلطان علاء الدين كيقباذ الأول. وموقف هذا السلطان من غزوات المغول للمشرق الإسلامي، خاصة حروبهم مع الدولة الخوارزمية وتهديدهم للخلافة العباسية في بغداد والإجراءات و الاحتياطات السياسية العسكرية التي اتخذها السلطان السلجوقي لمواجهة الخطر المغولي الذي أخذ يلوح بقوة في الأفق. ومن نتائج تلك الغزوات للمشرق الإسلامي، تدفق هجرة جديدة من وسط آسيا إلى آسيا الصغرى فراراً من المغول. وتناول ظروف تولي كيخسرو الثاني للعرش خلفاً لوالده كيقباذ الأول وسياسة وزيره سعد الدين كوبك التي ألحقت ضرراً كبيراً بالدولة من الداخل ثم تلتها فتنة "بابا اسحق التركماني" فزادت الأمور سوءاً فتبين أن دولة سلاجقة الروم وإن كان مظهرها الخارجي يوحي بقوتها وعظمتها وتبعية بعض القوى الخارجية المحيطة بها لها، فإنها في الحقيقة ومن الداخل قد نخر الضعف والانحلال والفساد جميع أركانها ليكون هذا وضعها عشية غزو المغول لها.

الفصل الأول : الغزو المغولي لآسيا الصغرى ٦٤١هـ/١٢٤٣م

وتحته ثلاثة مباحث **الأول** : غارات المغول الأولى على آسيا الصغرى. تتبع غارات المغول على أطراف آسيا الصغرى خاصة من جهتيها الشرقية والجنوبية الشرقية، في وقت كانت الدولة السلجوقية مشغولة فيه بقضاياها الداخلية.

المبحث الثاني : حملة بايجو نوين وموقعة كوسه داغ ونتائجها.

وتناول التغيير الذي طرأ على قيادة الجيش المغولي المكلف بالزحف نحو الغرب، وتولي بايجو نوين القيادة الميدانية، وبالتالي تغير الخطة من غارات إلى هجمات بقصد الاحتلال والتوسع ،وبداية حملة بايجو نوين المنظمة، ثم التقاؤه بالسلطان السلجوقي بجيشه الضخم العدد، المتعدد الأعراق والأجناس، ووقوع معركة "كوسه داغ" التي كانت كارثة على دولة سلاجقة الروم. ونقطة تحول خطيرة في المواجهة بين المسلمين والمغول في غرب آسيا، واستعرض البحث أهم نتائجها ومنها فقدان دولة سلاجقة الروم لاستقلالها ودخولها تحت الحماية المغولية.

المبحث الثالث : خضوع سلطنة سلاجقة الروم للمغول.

وتعرض للأوضاع المأسوية لدولة سلاجقة الروم غداة معركة كوسه داغ وقيام الوزير مهذب الدين علي - والد معين الدين بروانه - بالاتصال بالقائد بايجو نوين وغيره من المسئولين المغول، ونجاحه في الحفاظ على بقاء الدولة السلجوقية على قيد الحياة ،وتحديد كيفية تبعيتها للمغول، والضرائب الضخمة التي يجب عليها دفعها للخزانة المغولية والتي استمرت في تزايد حتى لفظت الدولة السلجوقية في بلاد الروم أنفاسها مطلع القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

الفصل الثاني:السيطرة المغولية على آسيا الصغرى"٦٤١ -٦٧٦/ ١٢٤٣- ١٢٧٨م.

وينقسم إلى ثلاثة مباحث، **الأول** : السلطان كيخسرو الثاني بعد معركة كوسه داغ وتناول محاولة كيخسرو الثاني استعادة توازنه بعد كارثة كوسه داغ، وحربه الانتقامية ضد الأرمن في قيليقية، لموقفهم من الغزو المغولي لدولته، ثم وفاته. وألقى الضوء على

القادة المغول الذين تحكموا في آسيا الصغرى قبل مجيئ هولاكو، وصوراً من الخراب الذي أحدثه المغول في المنطقة.

المبحث الثاني : خلفاء كيخسرو الثاني "أبناؤه الثلاثة"

- تنصيب كيكاوس الثاني وتحكم الوزير شمس الدين الأصفهاني في شئون الدولة.
- تدخل القاآن كيوك في شئون الحكم في دولة سلاجقة الروم
- سفارة علاء الدين كيقباذ الثالث إلى بلاد المغول ووفاته

المبحث الثالث: عرش سلاجقة الروم بين الأخوين كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع.

- تجدد النزاع بين ابني كيخسرو الثاني.
- توغل بايجو نوين بجيشه في آسيا الصغرى من جديد.
- موقف الأخوين ابني كيخسرو الثاني من حملة هولاك، ونهاية بايجو نوين.
- الجولة الأخيرة من النزاع بين كيكاوس الثاني وقلج أرسلان الرابع.
- استفادة الأطراف الخارجية من النزاع بين السلاجقة.

الفصل الثالث : عهد معين الدين سليمان"بروانه"(٦٦٠ـ٦٧٦هـ/١٢٦٢ ـ ١٢٧٧م)

المبحث الأول :سياسة بروانه في السيطرة على الأوضاع الداخلية :

ومن خلاله تم إلقاء الضوء على بداية ظهور معين الدين بروانه ومساندته للسلطان قلج أرسلان حتى إنفرد الأخير بالحكم، حيث سيطر من خلاله بروانه على مقاليد الأمور ،وسعى للتخاص من السلطان السلجوقي وإحلال ابنه القاصر كيخسرو

الثالث خليفة له. ومحاولته التخاص من الوزير فخر الدين علي "صاحب عطا". وتمرد ابن الخطير على الساطة المغولية المحتلة لآسيا الصغرى.

المبحث الثاني :علاقته بالقوى المحيطة له(المغول ،الأرمن، التركمان)

وفيه تم إلقاء الضوء على علاقته، بتلك القوى، وسياسته القائمـة علـى "تفـرده بالحكم دون منازع"، وإظهار الخضوع علناً للمغول وسراً للمماليك.

المبحث الثالث : الصدام بين المغول والمماليك - في عهده - في جنوب آسيا الصغرى ومعركة االأبلستين سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٧م:

وتناول علاقته بالساطان المملوكي المعاصر له " الظاهر بيبرس" وهـي علاقـة متشابكة ومعقدة، ولا يمكن فهمها إلا من خلال استعراض العلاقـة بـين الـدولتين : المملوكية في مصر وبلاد الشام، والإيلخانية في بلاد فارس وتوابعها. وتمثلـت فـي صدام مرير، انتهى - في هذه الفترة - بمعركة الأبلستين، المشهورة، والتي عجلـت بنهاية عهد معين الدين بروانه، وكان لها نتائج خطيرة، وبعيدة المدى على المنطقة، لا تقل في أثرها عن معركة كوسه داغ الأنفة الذكر، وقد استعرض المبحث تلك النتائج.

المبحث الرابع : نهاية معين الدين بروانه، وأثرها على أسيا الصغرى:

تم من خلاله بيان ردة فعل الإيلخان "آباقا" وقدومه بجيـشه إلـى آسـيا الصغرى، وما ارتكبه فيها من مذابح، وأخذه لمعين الدين بروانه معه إلى بـلاد فارس، ومن ثم محاكمته وإعدامه، وفرض المغول سيطرتهم المباشـرة، علـى دولة سلاجقة الروم.

الفصل الرابع : الحكم المغولي المباشر وسقوط سلطنة سلاجقة الروم ٦٧٦ - ٧٠٣هـ /١٢٧٨- ١٣٠٣م "

وضم المباحث التالية : **القضاء على الجيش والإدارة السلجوقية.**

فبعد قتل بروانه، جاء موظفون مغوليون لإدارة شئون دولة سلاجقة الروم، واستخدموا العساكر المغولية، مع التضييق على ما تبقى من عساكر الدولة السلجوقية، وفي نهاية المطاف تم تسريح ما تبقى من جيش دولة سلاجقة الروم ،كما تم إنهاء الطابع السلجوقي في الإدارة وإحلال الطابع المغولي مكانه، وبهذه الطريقة أيضاً ألغيت الإدارة السلجوقية، واتسمت هذه الفترة بممارسة موظفي المغول المدنيين والعسكريين للظلم الفاحش فعم الخراب في آسيا الصغرى فهجرت المدن وكسدت الأسواق، وتدهور الاقتصاد ،وتحطمت الزراعة، ولم تجد محاولات الإصلاح النادرة خلال هذه الفترة شيئاً إذ كانت سرعان ما تمنى بانتكاسة، وكان الصاحب الجويني وزير الإيلخان آباقا أول الموظفين الكبار الذين جاؤوا خلال هذه الفترة. على أن وفاة الوزير السلجوقي المعمر "صاحب عطا" أعطت موظفي المغول الفرصة ليغيروا الطابع السلجوقي القديم ،ويتمادوا في ممارستهم الظالمة، في ظل ضعف السلاطين السلاجقة والاكتفاء من السلطة بالاسم.

المبحث الثاني : الفتن والثورات الداخلية : وفيه تم التوقف عند أهم الفتن والثورات الداخلية منذ انتهاء عهد بروانه حتى سقوط دولة سلاجقة الروم، والتي كان لها آثار مدمرة على مناحي الحياة في المنطقة ،وابتدأ الحديث بحركة "جمري" ومساندة التركمان له وسيطرتهم على قونية عاصمة الدولة السلجوقية فترة من الزمن والظروف التي أدت إليها ونهايتها، ثم تمردي طغاجار وبالتو القائدين العسكريين للحامية المغولية، وتمرد سولاميش بعدهما، ومقارنة بين تلك الثورات.

المبحث الثالث : تدهور أوضاع آسيا الصغرى ونهاية الأسرة السلجوقية:

واتضح من خلاله تدهور أوضاع المنطقة من خلال تتبع أحوال الأسرة السلجوقية الحاكمة فيها. وتناول حياة كيكاوس الثاني عند البيزنطيين لاجئاً ثم أسيراً، وتخليصه وانتقاله إلى القرم ووفاته، وعودة أبنائه إلى آسيا الصغرى، وتقسيم المغول للعرش السلجوقي بين كيخسرو الثالث ومسعود الثاني بن كيكاوس الثاني، ثم انفراد الأخير بالحكم ،ووفاة الأول ثم ثورة إخوة مسعود عليه وعزله عن العرش وخلوه من سلطان

ثم تنصيب غازان بن آرغون لعلاء الدين كيقباذ الثالث بن فرامرز خلفاً لعمه مـسعود الثاني، وتناوب الاثنين أكثر من مرة، ثم وفاة كيقباذ الثالث، ثم مسعود الثاني، وتنصيب قلج أرسلان الخامس ووفاته وانقراض الأسرة السلجوقية من بلاد الروم.

الفصل الخامس : عهد الولاة المغول ونشأة الإمارات التركمانية

"٧٠٣ ـ ٧٣٦هـ/ ١٣٠٣ـ١٣٣٦م ".

ـ **عهد ايرنجين** : في هذا العهد عين المسئولون المغـول ولاة لهـم فـي آسـيا الصغرى ،كان أولهم ايرنجين، والذي تفاقم الظلم في عهده حتى قامـت ضـده ثـورة عارمة. اضطرت الدولة لإرسال أكبر قادتها العسكريين جوبان نوين للتعامـل معهـا حيث دخل آسيا الصغرى على رأس جيش كبير وأعاد الأمور إلى نصابها وشهدت هذه الفترة أيضاً غزو المماليك لملطية واحتلالها ثم عودة جوبان نـوين، ووفـاة الـسلطان المغولي أولجايتو وتعيين ابنه القاصر "بوسعيد" خلفاً له، وتحكم جوبـان فـي الدولـة الإيلخانية وعزل ايرنجين عن ولاية بلاد الروم.

ـ **عهد تمور تاش** : عين جوبان ابنه تمور تاش خليفـة لايـرنجين فـي آسـيا الصغرى، ونال سلطة واسعة ،وأقام ما يمكن أن نسميه حكماً مستبداً عادلاً، حيث شعر أهل المنطقة ـ للمرة الأولى ومنذ زمن بعيد ـ بالهـدوء والإسـتقرار لكـن نفـس تمورتاش سولت له التمرد فأعلن استقلاله عن الدولة الإيلخانية، فجاء أبوه جوبان ثانية إلى آسيا الصغرى، وأخمد تمرد ابنه وحمله أسيراً إلى الأردو، لكن السلطان المغـولي "بوسعيد" عفا عنه وأعاده ثانية إلى آسيا الصغرى، فجاء إليها وشـن علـى الإمـارات التركمانية حرباً شعواء فأدال بعضها وأخضع البقية، وبلغت الدولة الإيلخانية في هـذه الفترة أقصى وآخر اتساع لها في أسيا الصغرى، لكن بوسعيد انقلب على جوبان وأبنائه فقتل منهم من قتل. واختار تمورتاش اللجوء إلى مـصر حيـث اسـتقبله الـسلطان المملوكي الناصر بن قلاوون ثم تغير عليه ـ لأسباب تمت مناقشتها في ثنايا المبحث ـ واعتقله وأمر بإعدامه. وتناول المبحث أيضاً خلفاء تمورتاش في آسيا الصغرى حتـى

وفاة بوسعيد وسقوط الدولة الإلخانية التي سيطرت على آسيا الصغرى قرابة قرن مـن الزمان.

ـ نشأة الإمارات التركمانية:

ومن خلاله تم إلقاء الضوء على أهم الإمارات التركمانية التي نشأت فـي ظـل الدولة الإيلخانية وعلى أنقاض الدولة السلجوقية، وأبرز حوادثها ،وزعمائها منذ نشأتها وحتى سقوط الدولة الإيلخانية وعلاقة تلك الإمارات فيما بينها، وقمت بترتيبها حـسب الترتيب الهجائي للحروف الأبجدية ،وليس حسب

قوتها أو مساحتها أو أي اعتبار آخر. وتلك الإمارات ، هي :

أ ـ إمارة أبناء أشرف.

ب ـ إمارة أبناء ايدن.

ج ـ إمارة أبناء جاندار

د ـ إمارة أبناء حميد

هـ ـ إمارة أبناء صاروخان

و ـ إمارة أبناء عثمان " العثمانية"

ز ـ إمارة أبناء قراسي.

ح ـ إمارة أبناء قرمان.

ط ـ إمارة كرميان

ي ـ إمارة أبناء منتشا.

الفصل السادس : أهم مظاهر التطور الحضاري في آسيا الصغرى خلال العصر المغولي.

المبحث الأول الحياة الاجتماعية:

استعرض الحياة الاجتماعية ،والعناصر التي تكون منهـا المجتمـع فـي تلـك الفترة،وطرفا مـن العـادات الاجتماعيـة الـسائدة فـي المنطقـة، مثـل : عـادات "اللباس"و"الطعام" و"المناسبات بأنواعها". ثم ظاهرة" الآخي" التي كانت تتميـزي بهـا المنطقة.

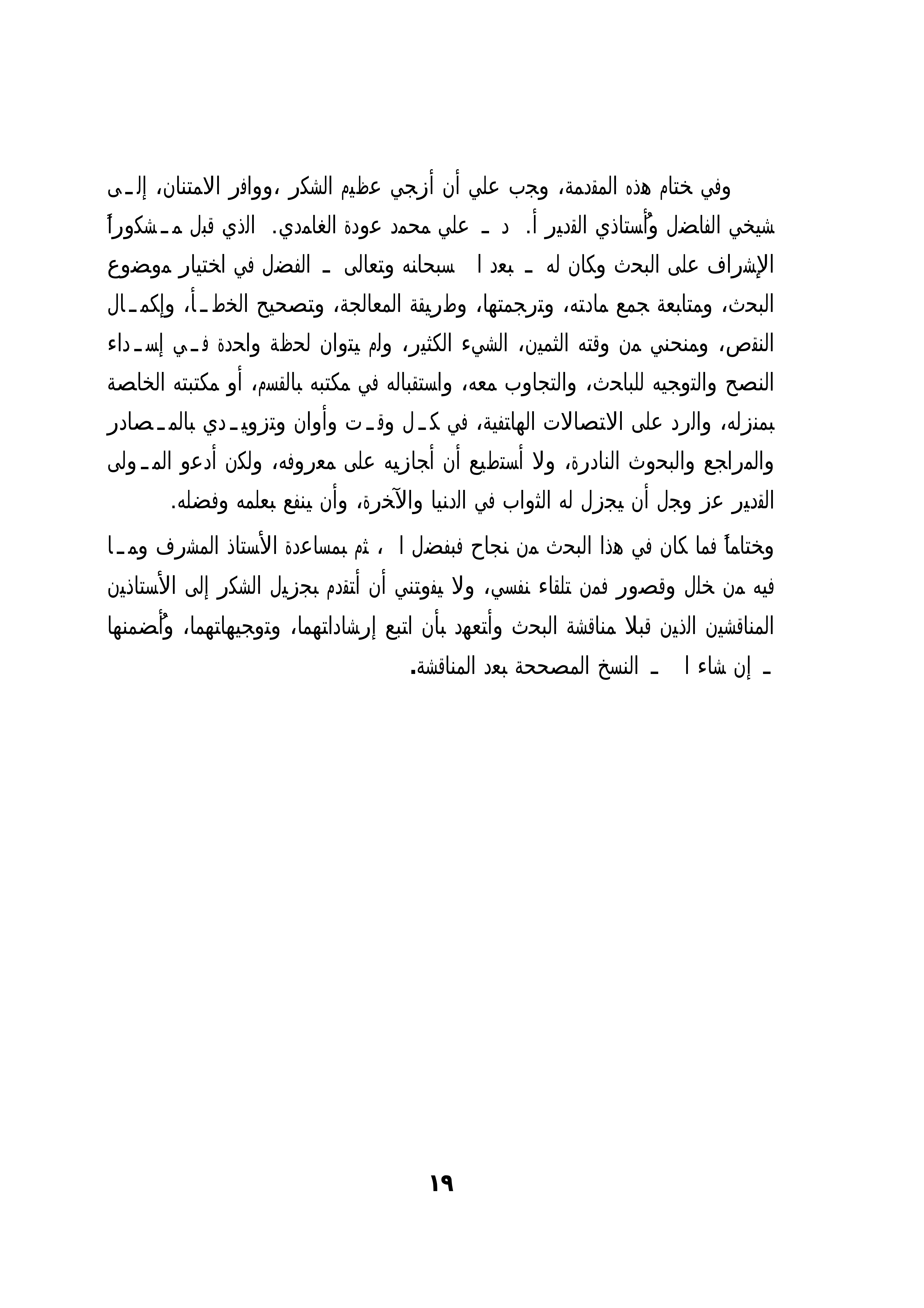
المبحث الثاني : الأحوال الاقتصادية ،

وتناول الحالة الاقتصادية عامة، ثم فصل في التجارة، وما يتعلق بها من: طـرق تجارية، و"خانات"، ودور هما في ازدهار الحركة التجارية، وقائمة بأهم السلع التجارية، المصدرة أو المستوردة، ثم انتقل إلى الحديث عـن الـصناعة، فالزراعـة، والثـروة الحيوانية في المنطقة.

المبحث الثالث : الحالات الفكرية، والدينية، والعمرانية:

وذلك من خلال دراسة الإنتاج الفكري، والاهتمام بالمدارس والتعلـيم، والحالـة الدينية من خلال انتشار الإسلام في المنطقة ،ولجوء الكثير من الناس إلـى التـصوف وانتشار طرقه، خاصة المولوية " والأديان الأخرى التي كانت موجـودة أيـضاً فـي المنطقة. ومحاولة التعرف على الحركة العمرانية، وما اعتراها من تطور إيجابياً كان أم سلبياً ، متمثلة في القصور والقلاع والمستشفيات والحمامات وغيرها.

الخاتمة، أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:



وفي ختام هذه المقدمة، وجب علي أن أزجي عظيم الشكر ،ووافر الامتنان، إلـى شيخي الفاضل وأُستاذي القدير أ. د ـ علي محمد عودة الغامدي. الذي قبل مـشكوراً الإشراف على البحث وكان له ـ بعد ا سبحانه وتعالى ـ الفضل في اختيار موضوع البحث، ومتابعة جمع مادته، وترجمتها، وطريقة المعالجة، وتصحيح الخطـأ، وإكمـال النقص، ومنحني من وقته الثمين، الشيء الكثير، ولم يتوان لحظة واحدة فـي إسـداء النصح والتوجيه للباحث، والتجاوب معه، واستقباله في مكتبه بالقسم، أو مكتبته الخاصة بمنزله، والرد على الاتصالات الهاتفية، في كـل وقـت وأوان وتزويـدي بالمـصادر والمراجع والبحوث النادرة، ولا أستطيع أن أجازيه على معروفه، ولكن أدعو المـولى القدير عز وجل أن يجزل له الثواب في الدنيا والآخرة، وأن ينفع بعلمه وفضله.

وختاماً فما كان في هذا البحث من نجاح فبفضل ا ، ثم بمساعدة الأستاذ المشرف ومـا فيه من خلل وقصور فمن تلقاء نفسي، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذين المناقشين الذين قبلا مناقشة البحث وأتعهد بأن اتبع إرشاداتهما، وتوجيهاتهما، وأُضمنها ـ إن شاء ا ـ النسخ المصححة بعد المناقشة.